
دراسة مقارنة بين الدمية ما تريوشكا الروسية والدمية باربي الأمريكية*

إعداد

أم د / فيصل سيد أحمد
رئيس قسم النحت والتشكيل المعماري والترميم
بكلية الفنون التطبيقية جامعة دمياط

أ د / عمر عبد الفتاح غنيم
أستاذ تاريخ الفن
وعميد كلية الفنون الجميلة جامعة المنصورة

م م / أحمد حسن محمد الشافعي
مدرس مساعد بقسم النحت والتشكيل المعماري والترميم
بكلية الفنون التطبيقية جامعة دمياط

مجلة بحوث التربية النوعية - جامعة المنصورة
عدد (٤٦) - أبريل ٢٠١٧

* بحث مستل من رسالة ماجستير

دراسة مقارنة بين الدمية ما تريوشكا الروسية والدمية باربى الأمريكية

أد/ عمر عبد الفتح غنيم* أم د/ فيصل سيد أحمد** م/ أحمد حسن الشافعي***

الملخص

تعد الدمية أحد أهم مظاهر الثقافة لدى شعوب العالم المختلفة ، فهي وعاء حافظ للهوية والموروث الثقافي والهئية ، وقد تباينت فيها التصميمات والخامات التي تعد الوسيط المادى لظهور الفكر التصميمي لحيز الواقع من خلال حجم ثلاثى الأبعاد .

وعلى أثر ذلك فقد قدمت روسا نموذج لدمية ماتريوشكا التي تتسم ببساطة التصميم وصدق التعبير عن الفلسفة الروسية التي تتسم بجذور شرقية محافظة وصاغتها من الأخشاب الطبيعية ، فى حين ظهرت دمية باربى الأمريكية بمظهر يتوافق مع الثقافة الأمريكية وانعكاسا للحياة اليومية المتطورة والمتحررة فى الوقت ذاته ، واستخدمت اللدائن البلاستيكية المصنعة باحدث واعقد وسائل التصنيع التكنولوجية الميكنة لتأكيد التطور والمواكبة الأمريكية .

ومن خلال إستعراض كلا النموذجين نلاحظ الفارق بينهما غير أنهما مثال مباشر لمدى صدق تعبير الدمية عن الحياة اليومية للشعوب.

مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث في التساؤل التالي :

- ما مدى تأثير الحياة اليومية للشعوب على ابتكار دمي تحمل هويتها الثقافية المميزة لها .
- هذا ويحوى التساؤل السابق الأسئلة الفرعية التالية:
- ما هو دور الدمية في الحفاظ على المظاهر الحياتية ؟
- ما هي الخامات والوسائط وأثرها في تحقيق القيم الفنية والمقومات الحضارية للدمى ؟

فروض البحث :

يفترض الباحث ما يلي :

- أن نواحي الحياة اليومية المصرية بما تحويه مصدر غنى لاستلهام تصميمات مبتكرة تعبر عن الثقافة الشعبية.
- أن الدمية أحد وسائط الحفاظ على الثقافة الشعبية .

* أستاذ تاريخ الفن و عميد كلية الفنون الجميلة جامعة المنصورة

** أستاذ مساعد ورئيس قسم النحت والتشكيل المعماري والترميم بكلية الفنون التطبيقية جامعة دمنياط

*** مدرس مساعد بقسم النحت والتشكيل المعماري والترميم بكلية الفنون التطبيقية جامعة دمنياط

أهداف البحث :

- دراسة تاريخية وصفية تحليلية لدميتي ماتريوشكا وباربي .
- تفعيل دور المصمم النحات في تنفيذ الدمية كمنتج كمي قابل للتكرار .
- الوقوف على لكافة مراحل التصميم والتنفيذ للدمية بما يتوافق مع هدفها .

أهمية البحث :

- التأكيد على دور الدمية في الحفاظ على الهوية الثقافية .
- إبراز دور التقنية في صناعة الدمى دون الخوف من قيود التنفيذ .
- إلقاء الضوء على دور المصمم النحات في مجال صناعة الدمى
- التأكيد على إمكانية ابتكار تصميمات دمي تحافظ على الذاكرة البصرية لأنماط مختلفة من نواحي الحياة اليومية .

حدود البحث :

البحث محدد بما يلي:

- دراسة تاريخية لأشهر نمذجين من الدمى حملا هوية وثقافات شعوبيهما .
- دراسة وصفية تحليلية للدميتين .

مناهج البحث :

تقوم منهجية البحث على المناهج العلمية التالية:

- المنهج التاريخي
- المنهج الوصفي التحليلي

مصطلحات البحث :

• الابتكار Innovation :

كلمة Innovation الإنجليزية مشتقة من الجذر "ينوفير" (innovare) اللاتينية والتي تعني التجديد أو التغيير¹، وقد عرف الابتكار بأنه أفكار تصميمية جديدة (غير مألوفة) تهدف إيجاد حلول لمشكلات عن طريق منتج جديد من العلم والتكنولوجيا لخدمة المجتمع² كذلك يعرف الابتكار أو الخلق أو الإبداع بكلمة creation وهي إنتاج شئ ما على أن يكون هذا الشئ جديد في صياغته وإن كانت عناصره موجودة من قبل.

¹ <http://ar.wikipedia.org>

² محمود حلمي حجازي، إيكولوجي، مطابع جامعة حلوان، ٢٠٠٧، ص٢٦٩

• تصميم Design :

هو عملية التكوين والابتكار، أي جمع عناصر من البيئة ووضعها في تكوين معين لإعطاء شئ له وظيفة أو مدلول والبعض يفرق بين التكوين والتصميم على أن التكوين جزء من عملية التصميم لأن التصميم يتدخل فيه الفكر الإنساني والخبرات الشخصية، وقد عرف روبرت جيلام سكوت التصميم في كتابه أسس التصميم بقوله إن لم يكن هناك غرض فلا تصميم^١

• الدمى puppets :

- وتعرف الدمية بأنها هي شكل من أشكال الفنون الشعبية، ووسيلة تعبيرية قادرة على استيعاب المعاني، والأفكار، وإيصالها للجماهير شأنها شأن أي وسيلة أخرى.
- كما تعرف بأنها مجسم، أو شكل أقل من الحجم الطبيعي استعمل في الاستعراضات القديمة ومسارح العرائس، وهي كلمة فرنسية puppet وتعني: العروسة Doll وهي دمى على شكل إنسان (لعبة للبنات على شكل عروسة)، وعلى هذا فإن تعريف الدمية هو أنها هيئة تشكيلية تقوم بدور تشخيصي داخل العمل الدرامي عن طريق الهيئة، والتصرف، والحركة في الوسط المناسب. ٢

• الحياة اليومية Daily Life :

يقصد بها المظاهر الحياتية المحلية المتمثلة في أنماط متباينة من حرفيين وصناع ومهنيين لكل منهم ما يميزه من حيث الهيئة الشكلية والأصول الأنثروبولوجية والأزياء والمكملات المميزة والمحددة لكل شخصية .

• مقدمة :

إن البناء الحضاري للأمم عبر التاريخ يحوى بين جنباته فكراً فلسفياً قوامه الخيال بما يركز عليه من عرق وبيئة وفترة زمنية ارتبطت به الدمى كمحور حسم بأنماط متعددة للتعبير عن أيديولوجيا العصر بحثاً عن الحقيقة والجمال .

وانطلاقاً من طبيعة الثقافات المحلية المختلفة بكيانها الانساني ، كان لازماً على كل ثقافة إبداع دمى بحثاً عن خلق علاقة جدلية بين هويتها ومتطلبات العصر، لذا مثلت شخوص وحيوانات سواء كنت ثابتة او قابلة للتحريك تحمل هوية وثقافة الشعب .

ويعد نمطى الدمى موضوع البحث وما يحمله كلا منهما من هوية وثقافة شعبيهما مثلاً دقيقاً على قدرة المصمم على الإستلها من حياته الإجتماعية سواء على صعيد الهيئة الشكلية أو الفكر الفلسفى وحتى إختيار الخامات النهائية التي تعد كوعاء حافظ وظهير مادي للفكر التصميمي

^١ روبرت جيلام سكوت(ترجمة عبد الباقي محمد إبراهيم و محمد محمود يوسف(د.)،أسس التصميم،دار نهضة مصر

للطباعة والنشر، ١٩٨٦

^٢ ايهاب محمد عزيز مصطفى- أثر التراث الشعبى فى أثار أفلام الدمى- رسالة دكتوراة- كلية الفنون الجميلة

جامعة حلوان- ١٩٩٤- ص٤

وهو ما أسهم فيه تطور الدراسات المتعلقة بالخامات و تعددت تقنيات تنفيذ الدمي حيث كان لذلك بالغ الاثر في تنفيذها .

فعلى الرغم من كل ما آلت إليه متغيرات الحداثة وما بعدها في نهاية القرن العشرين ، إلا أن البحث عن التجانس الروحي والمادى مسأله ستظل منوطة بالعمل الفنى ومدى عمق قضيته التى تعبر عن قضايا العصر المختلفة.

الدمية ماتريوشكا وأثر الحياة اليومية الروسية عليها :

ولدت دمي التداخل الروسية الأولى في عام ١٨٩٠م كنتاج لورشنة عمل بأبرامتسييفو Abramtsevo الواقعة في شرق موسكو ويرجع الفضل لرجل الصناعة وراعى الفنون الروسى سافا مامونتوف Sava Mamontov حيث تملكته فكرة تقديم نمط من الدمي يحمل الثقافة الروسية ، وقد اسهم العديد من الفنانين والحرفيين الروس في تطور الدمية من خلال ورش مانتوف.

وفى أحد إجتماعات يوم السبت التقليدية التى يعقدها مامونتوف جلب أحدهم دمية يابانية تدعى فوكاورما Fuk uruma وهى مكونة من سبع نماذج متداخلة لرجل مسن ، وعلى الجانب الاخر يقال ان النموذج الاول من الدمي المتداخلة منشأه جزيرة هونشو Honshu اليابانية وقد ابتكرها راهب روسى كما هو موضح بالصورة رقم (١).



صورة رقم (١) فوكاورما Fuk uruma - دمية يابانية

قام الفنان سيرجى ماليوتين Sergei Maliutin وهو أحد فناني مامونتوف بعمل دمية مشابهة الا انها تحمل القومية الروسية وتمثل الثقافة والروح المجتمعية وتظهر تقاليد المجتمع الروسى فى حياته اليومية ، فقام بعمل رسما تخطيطيا لتصميم الدمية مستعينا بالصانع فاسيلي زفييدوتشين Vasily Zveydochin الذى قام بخرط خشب الزيزفون لعمل الدمي المتداخلة.

لم تتغير تقنيات صناعة الدمية منذ نشأتها وحتى الان وهى متوقفة علة مهارة الحرفى القائم بخرط الاخشاب ، عادة ما يتم قطع الاخشاب فى اوائل الربيع ثم يتم اذالة اللحاء ثم تجفف الاخشاب ويقوم الخراط بما يوازي خمسة عشر اجراء لتصل الدمية الى شكلها النهائى .
قام مالبوتين بتلوين الدمية تبعا للتصميم الذى وضعه سابقا والذى استلهم موضوعه من خلال مشاهدته للحياة اليومية الروسية والتي حاكى فيها أم فلاحه روسية لها سبع فتيات كما فى الصورة رقم (٢) ليصير مجموع القطع المتداخلة ثمان قطع وقد عرض هذا النموذج مع نماذج اخرى عديدة لدمى التداخل بمتحف للالعاب بمدينة سيرجيف بوساد Sergiev Posad بروسيا .



صورة رقم (٢) أول دمية تداخل روسية

لا توجد معلومات مؤكدة عن أول من اطلق اسم ماتريوشكا Matryoshka على دمية التداخل الروسية غير أن هذا الاسم قد يكون مشتقا من اسماء لفتيات روسيات صغيرات انتشرت بقوة كاسم شعبى مثل ماتريوشا Matroscha او ماتريونا Matriona.
كما أن هناك رأى اخر أن تلك الكلمة منبثقة من الجذر اللاتينى Mater بمعنى أم ، وقد اقترن هذا الاسم بصورة الام فى عائلة الفلاحين الروسية برفقة بناتها ، وفى وقت لاحق أصبح اسم يرمز لهذا النمط من الدمى الخشبية ذات الطلاء الزاهى و المكونة من عدد من النماذج المتداخلة .
ولم يتوقف الامر عند تمثيل أ وفتياتها بل تطرق لموضوعات اخرى فمن ضمن مقتنيات متحف الالعب يوجد نموذج يمثل رجلا كبيرا فى السن يحتوى سبع نماذج داخل بعضها البعض يرجع تاريخه الى بدايات القرن العشرين¹ .

¹ <http://russian-crafts.com/crafts-history/nesting-dolls-history.html>

خطوات صناعة دمي ماتريوشكا :

تعد دمي ماتريوشكا إنعكاسا صادقا للهوية الثقافية الروسية ، حيث تبدو الفلاحة الروسية بزيها التقليدي المحافظ ذو الألوان الزاهية ، وغطاء الرأس المعقود أسفل الوجه ، كما هو موضح بالصورة رقم (٣) ، وكذلك زى الطفلة الموضح بالصورة رقم (٤) ، مصدر إستلهام صاغ الفنان من خلاله صياغة مجردة تحمل عمقا فلسفيا ، وأصالة وإبتكارية لدمي لازالت تحقق نجاح منقطع النظير .



صورة رقم (٣) فلاحات روسيات بالملابس التقليدية صورة رقم (٤) طفلة بالملابس المحلية

وليومنا هذا تعد إجراءات صناعة دمي ماتريوشكا بنفس الإجراءات التقليدية التي توارثتها الاجيال ، وتبدأ بأن يقوم أفراد بقطع الاشجار بالقرى كخطوة أولى ، ويفضل خشب الصندل والزيزفون والزان .

يلى ذلك ازالة اللحاء يدويا وتجفيف الاشجار للحصول على مواصفة الخشب المطلوب ، بأن يخزن من عامين إلى ثلاثة أعوام ، يقوم نجار محترف بتجهيز القطع المطلوبة إستعدادا لمرحلة الخراطة

يقوم الخراط كما هو موضح بالصورة رقم (٥) بخرط الاجراء الاساسية للدمية ، وجدير بالذكر أن في تلك المرحلة لا يلجأ لأى أدوات قياس ، فالدمية تتم خراطة أجزائها بمجرد النظر من خلال خبرة تراكمية توارثها أكتسبها عبر الزمن .



صورة رقم (٥) خراطة أجزاء الدمية

يتم تفريغ أجزاء الدمية كما هو موضح بالصورة رقم (٦) باستخدام أزميل مخصص لهذا الغرض مع الحذر حتى لا تتلف الحواف الخارجية والتي سيتم من خلالها تجميع أجزاء الدمى .



صورة رقم (٦) تفريغ أجزاء الدمية

كذلك يحتاج عامل الخراطة إلى أن يقوم بحضر حافتي نصفى الدمية العلوى والسفلى ليتوافق الجزئين ويسهل فتح وغلق الدمية فيصير الغلق محكم والفتح يسير كما هو موضح بالصورة رقم (٧) ، وتتم نفس الإجراءات السابقة للدمى الداخلية بنفس الطريقة مع مراعات نفس الملاحظات السابقة.



صورة رقم (٧) خراطة حواف الدمية

يقوم عامل الخراطة باغلاق نصفى الدمية ويقوم بإزالة أى زيادات ، كما يقوم بمعالجة هيئة الدمية كلها لتحقيق الانسيابية بإستخدام أزميل مخصص لهذا الغرض كما هو موضح بالصورة رقم (٨) .



صورة رقم (٨) معالجة الهيئة الخارجية

بعد التأكد من الإنسيابية والنعومة تزال الدمية من المخرطة ، ومن ثم تعاد الاجراءات السابقة مرات ومرات حتى يحصل على عدد الدمى المطلوبة والتي عادة ما تتراوح بين ثلاثة إلى خمسين دمية ، بعدها يتم معالجة السطح الخارجى للدمى بزيت بذرة الكتان كما هو موضح بالصورة رقم (٩) ، وفى العادة تتم يدويا بدون استخدام أدوات .



صورة رقم (٩) معالجة السطح بزيت بذرة الكتان

يقوم الفنان برسم الملامح والخطوط الخارجية لزخرفة سطح الدمية ، وعادة ما تكون الخطوط باللون الاسود لتصميمات زخرفية فى إطار مجرد تحمل عمق وأصالة وثقافة شرقية ، وتحدد الملامح ، و غطاء الرأس كمكمل للزى المحلى للفلاحات الروسيات كما هو موضح بالصورة رقم (١٠) .



صورة رقم (١٠) زخارف الدمية

بعد ذلك تلون الدمية باستخدام فرش يدوية بمهارة ودقة وتناسق ن كما في الصورة رقم (١١) ، ثم تكرر التلوين لباقي الدمى .



صورة رقم (١١) التلوين اليدوي للدمية ماتريوشكا

بعد أن ينتهي الفنان من تلوين الدمى ويضع اللمسات الأخيرة يتم يدويا إضافة طبقة من الورنيش للمحافظة على الألوان ، وإعطاء لمعة مميزه بعد جفاف طبقة الورنيش تصبح الدمى صالحة للعرض كما في الصورة رقم (١٢) .



صورة رقم (١٢) الدمية بعد انتهاء كافة المراحل

الدمية باربي وأثر الحياة اليومية الأمريكية عليها:

استلهمت روث هاندرلور Ruth Handler فكرة الدمية باربي من خلال مشاهدتها لابنتها الصغيرة بريارا Barbara وهي تلعب بدمية من الورق وهي منبهة بحياة الكبار كذلك حبها لدمى الازياء Fashion Dolls ، وحينما سؤلت عن فلسفتها الخاصة تجاه دميتها باربي قالت " ان فلسفتي من خلال الدمية باربي ان الفتاة الصغيرة يمكنها فعل اي شئ تريده ، باربي دوما تثبت حقيقة أن للمرأة أختيارات " .

يرجع تاريخ تأسيس شركة ماتيل Mattel الى عام ١٩٤٥م على يد روث و ايليوت هاندلور ، حيث قدما للعالم أول نموذج من الدمية باربي بعد أربعة عشر عام من تأسيس الشركة وحينما سؤلت روث عن علاقتها بباربي أجابت ببساطة " أنا أم باربي" .

على مدار عدة اعوام ومن خلال العديد من المصممين قدمت شركة ماتيل دمية باربي فى هيئة مراهقة كدمية ازياء وكان أول ظهور لجمهورها فى التاسع من مارس عام ١٩٥٩م بمعرض الالعب السنوى بمدينة نيو يورك حيث كانت للمرة الاولى تقدم دمية على غير المعتاد فلم تكن لطفل رضيع ولا تماثل الدمى الشعبية فى ذلك الوقت وهو ما أظهرته نتائج أبحاث السوق فى حين لم تسجل اى نتائج لوجود دمي تمثل أشخاص بالغين وبناء عليه كان ظهور باربي صادماً فلم يرى مثلها من قبل، وبفضل حملة إعلان تلفزيونى مبتكرة استطاعت لفت انتباه الفتيات الصغيرات واثبات لكل المشككين والمنتقدين خطأ معتقداتهم

واليوم مع الخبرات التى تراكمت لدى الشركة ووسائط الاتصال العالمية استمرت باربي فى إيجاد طرق جديدة لإلهام وتشجيع الجيل الجديد من الفتيات، ودوما ما كانت باربي تمثل انعكاسا للعصر فهى مثال حى لصورة الحياة اليومية من خلال مواكبتها لمستجدات تصميمات الازياء .

اعتمد تصميم باربي فى البداية على كونها انعكاسا لبريق نجوم الخمسينات مثل مارلين مونرو Marilyn Monroe، وريتا هيورث، واليزابيث تايلور، فظهرت الحواجب مقوسة عالية، شفاة ذات صبغة حمراء وشعر اشقر ذيل حصان مجعد و الجلد شاحب، كما صمم الجسد نحيل و طويلة الساقين والخصر ضيق كما فى الشكل رقم (١٣) .

ظهرت أول رائد فضاء وهى "الروسية فالينتينيا تيريشكوفا فى عام ١٩٦٣، وتبعته باربي نظرا صورة رقم (١٤) لاستطلاع رأى ابدت فيه الفتيات الصغيرات رغبتهن فى أن يصبحن رائدات فضاء فى المستقبل



صورة رقم (١٤)



صورة رقم (١٣) التصميم الاول

قادر فريق البيتلز Beatles غزوا موسيقيا بريطانيا واكبته باربي من خلال اصدارة قابلة لثنى الجذع تستطيع اداء رقصات مع ابن عمها ستاسى Stacey الناطق بلهجة انجليزية مرحة . كما اصدارة لباربي تحاكي تصفيفة شعر السيدة كنيدي وترتدى زى وزارة الدفاع الامريكية متعدد الالوان

فى عام ١٩٦٧م ومن خلال اصدارة باربي القابلة لتحريك الخصر ظهر نموذج يحاكي العارضة مارلين تندرل بزي سباحة برتقالية اللون .

حقبه السبعينيات :

فى عام ١٩٧٢م تم تمرير العنوان التاسع من تعديل التعليم والذى يحظر التمييز على اساس الجنس فى حق تلقى التعليم وممارسة كافة الانشطة الرياضية وغيرها مما يحقق مساواة بين النساء والرجال فمن خلال ذلك ظهرت عدة اصدارات لباربي فى ازياء رياضية مثل التنس والتزلج على الجليد وغيرها وبذلك تحررت باربي من نمط الستينات الرسمى الى نمط أكثر تحررا لتعكس بصدق التغييرات المجتمعية .

وقد تأصلت فلسفة التحرر والانطلاق فى نموذج باربي ماليبو Malibu Barbie كما هو موضح بالصورة رقم (١٥) والتي جسدت هيئة فتيات كاليفورنيا كنمط اصبح ظاهرة فى الاعمال الدرامية والمسلسلات العائلية التلفزيونية والتي لاقت اهتمام المجتمع الامريكى

ظهرت الدمية بتعديلات طرأت على نحت الوجه كما فى الصورة رقم (١٦) لاضافة ابتسامه تظهر اسنان ناصعة البياض وعينان زرقاوتان تنظران الى الامام تأكيدا على الثقة بالنفس الناتجة عن تعديل التشريع الذى ساوى النساء بالرجال ودعمها المجتمع .

كما ظهرت بلون برونزى تأثرا باشعة الشمس فوق رمال صحراء كاليفورنيا ، وشعر اشقر مستقيم وثوب ازرق بسيط ومنشفة شاطئية صفراء ونظارة وردية .



صورة رقم (١٦) وجه باربي السبعينيات



صورة رقم (١٥) باربي السبعينيات

حقبة الثمانينيات:

في ١٩٨١م تغيرت شكل الموسيقى من خلال محطة ام تي في M TV وتبع ذلك اصدرارة لباربي في ١٩٦٨م كقائدة لفرقة لموسيقي الروك كما هو موضح بالصورة رقم (١٧) مما استدعى اجراء تعديلات في التصميم بتصنيف سعر ضخم وازياء تعكس موضة اعضاء الفرق الموسيقية وتطور نحت الوجه صورة رقم (١٨) لتبدو الملامح أكثر دقة وأكبر حجما وعيون مستديرة وابتسامة جذابة تظهر من خلالها اسنان ناصعة البياض.

وقد احتلت باربي ولاول مره لوحات اعلانية كبيرة على الطرق السريعة تظهر في اطلالة ملائكية .



صورة رقم (١٨) وجه باربي الثمانينيات



صورة رقم (١٧) باربي الثمانينيات

حقبة التسعينيات

فى عام ١٩٩٢ والذى عرف بعام المرأة فى السياسة تم انتخاب ٢٤ امرأة لعضوية مجلس النواب وعلى اثر ذلك تم اصدار نموذج باربى كمرشحة رئاسية كما فى الصورة رقم (١٩) مما تبع ذلك تعديلات تصميمية حيث زاد ارتفاع الدمية ليصل الى ١٠ بوصة اى ما يقرب من ٢٥ سم لتصبح الاكثر طولاً من اى وقت مضى كما تم تعديل فى الثياب باضافة وسائد للاكتاف لتبدو اكثر عرض.



صورة رقم (١٩) اصدار باربى كمرشحة للرئاسة

حقبة الالفينيات

اشتهرت تلك الحقبة باهتمام الصحافة باخبار ارتباط وانفصال النجوم وعلى ذلك لفتت باربى الانظار الى اخبار انفصالها عن صديقها كين كما فى الصورة رقم (٢٠). فى سبتمبر ٢٠٠٣م حضرت المملكة العربية السعودية بيع دمي باربى لعدم التزامها بالاسلامى وقد حل محلها دمية فله fulla صورة رقم (٢١) والتي انتجتها شركة New Boy الامراتية^١.

وبعقد المقارنة بين باربى وفلة نجد ان لكلاهما نفس الارتفاع وتقريباً متطابقتان فى التشكيل الا ان الخلاف بينهما فى المظهر واسلوب الحياة ففى حين تمثل باربى بصدق الحياة اليومية الامريكية لفتاه مراهقة متحرره ترتبط بعلاقة مع صديق، تظهر فلة فى مظهر ملتزم تقضى وقتها فى التسوق او مع صديقاتها وتمارس القراءة والطبخ والصلاة^٢.

¹ <https://barbielistingholland.wordpress.com/2013/03/09/barbiedoll/>

² [https://en.wikipedia.org/wiki/Fulla_\(doll\)](https://en.wikipedia.org/wiki/Fulla_(doll))



صورة رقم (٢١) فلة



صورة رقم (٢٠) باربي وكين

في ٢٠٠٩ احتلّت باربي من خلال اسبوع الموضه برعاية مرسيدس بنز بالذكرى الخمسين بمنزلها حلم مالمبو .

تميزت دمي باربي في تلك الحقبة باللياقة البدنية بخطوط تصميم رياضية وخصر قابل للانحناء وملامح طبيعية بدون مواد تجميل صارخة كما في الصورة رقم (٢٢) . كذلك احتفظت بابتسامتها الجذابة التي تظهر اسنانها ناصعة البياض وشعر مسدل كثيف.



صورة (٢٢)

ومن خلال المتابعة الدائمة لصناع باربي لمظاهر الحياة اليومية الامريكية فقد طرحت الشركة في مطلع عام ٢٠١٦م ثلاث انماط من الدمية (جسد طويل - قصير - ممتلئ) كما في الصور (٢٣)^١

¹ <http://time.com/4197499/barbies-new-body-photos-of-curvy-tall-and-petite/>



صورة رقم (٢٣) تصميمات حديثة لباربي

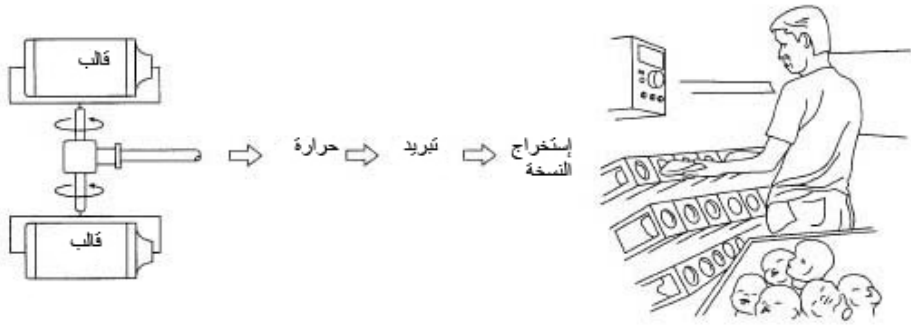
خطوات صناعة دمي باربي:

كما هو معلوم أن دمي باربي تصنع من البلاستيك وفي الحقيقة فإنها تصنع من خامات بلاستيكية عديدة .

إبتداءً أرادت شركة ماتيل MATTEL المنتجة للدمى أن تصنعها من الفينيل اللين Soft Vinyl ومع ذلك فالفينيل المحقون لم يكن في غالب الأمر يملأ كل تفاصيل قالب الحقن محدثا بما يسمى بالنفثات المتقطعة Sort Shots بالدمية كمنتج نهائي ، ولنع ذلك وللتأكد من أن خام الصب قد وصل لادق التفاصيل خاصة أصابع اليد والأقدام إستعانت الشركة بالقوالب الدوارة Rotation Molde للاذرع والرجل .

فتلك القوالب تدور ببطء في حين يتصلب الفينيل ليصل الخام لكافة تفاصيل القالب الداخلية، فالقالب الدوار أو نمط الصب المعتمد على حركة القالب دائرياً يعد نوعاً من القوالب الحرارية والتي تستخدم إرتفاع وإنخفاض الحرارة لتشكيل كلوريد متعدد الفينيل Polyvinyl chloride ويعرف إختصاراً PVC ، وهي الطريقة الأسرع لإتمام عملية تشكيل البلاستيك في يومنا الحالي كما في الشكل رقم (٢٤) .

¹ <http://www.madehow.com/Volume-5/Plastic-Doll.html>



صورة رقم (٢٤) مراحل القالب الدوار

تستخدم القوالب الدوارة للحصول على منتجات سواء مفرغة أو مصمته لكافة الحجم المتاح وحتى أكثرها دقة وأقلها سمكاً، ومواكبةً للتطور التقني في الخامات لتحقيق نتائج أفضل ؛ فقد إتجهت شركة ماتيل إلى تصنيع أذرع دمي باربي من مركب خلات فاينيل- إيثيلين Ethylene-vinyl acetate ويعرف إختصاراً EVA والذي يتم تركيبه من الايثيلين والفينيل الحمضي كما في الصورة رقم (٢٥) .



صورة رقم (٢٥) أذرع دمي باربي

في حين يتم تصنيع جذع الدمية من مركب Acrylonitrile butadiene styrene ويعرف إختصاراً ABS كما تصنع الرأس من الفينيل الصلب كما في الصورة رقم (٢٦) .



صورة رقم (٢٦) رؤوس دمي باربي

ولكى تبدو عيون الدمي بذلك المظهر المميز فقد ابتكرت الشركة طريقة تعتمد على أقنعة معدنية للوجه مفرغ فيها فتحات للعين كما فى الصورة رقم (٢٧) لرش مخضب ذو قاعدة مائية مطورة



صورة رقم (٢٧) أقنعة لطلاء الاعين

كذلك يتم تشكيل مفصل القدم الداخلى من مركب بولى بروبيلين Pplpropylene فى حين تشكل الرجل من مركب PVC ،ولإبتكار خيوط شعر الدمية سواء بلونها الذهبى أو البنى أو اى لون آخر ، تستخدم ماكينة خياطة خاصة لذلك الغرض وخيوط من البولييمرات مثل كلوريد الفينيل كما فى الصورة رقم (٢٨) ، ويرجع اختيار تلك الخامة إلى إنخفاض تكلفتها وإتساع مجال ألوانها ، كما أنها ذات تأثير حريرى شديد النعومة ، إلا أن ما يعيبها عدم قدرتها على إعطاء تموجات الشعر المجدد بشكل جيد ، كما أن الألوان تتغير نوعاً بمرور الزمن .

¹ <http://time.com/4196731/see-behind-the-scenes-photos-of-how-barbie-is-created/>



صورة رقم (٢٨) ماكينة صناعة شعر الدمية

على التوازي يقوم فرق عمل آخر بتصميم وتنفيذ ملابس والدمية فيقوم أولاً مصمم أزياء بوضع خطوط التصميم كما في الصورة رقم (٢٩) .



صورة رقم (٢٩) تصميم الأزياء

ثم يتم عمل باترونات واختيار الأقمشة أو الخامات المستخدمة استعداداً لحياكتها كما في الصورة رقم (٣٠) .



صورة رقم (٣٠) قص القماش

يتم حياكة الاقمشة لتنفيذ الرداء بواسطة ماكينات الخياطة كما هي موضحة بالصورة
رقم (٣١).



صورة رقم (٣١) حياكة الاقمشة

يقوم فريق التصميم والتنفيذ بعمل الثياب بدقة بالغة بمختلف الخامات تبعاً للتصميم المقترح حتى يصل لصورته النهائية .

والجدير بالذكر أن شركة ماتيل المنتجة لدمى باربي تسعى جاهداً لإستخدام خامات صديقة للبيئة حتى وإن كانت أقل ليونة من غيرها ، كما أنها عدلت أنظمة تغليف الدمى بما يتوافق مع الإشتراطات البيئية الأوروبية بما في ذلك إستخدام مواد معاد تصنيعها .
وختاماً فإن شركة ماتيل تبيع ما يعادل ٩٥ مليون دمية سنوياً على مستوى العالم وتعتمد في دميها باربي على إجراءات صناعية معقدة تتنوع فيها الخامات والمركبات الكيميائية ومراحل التصنيع المميكن لتحافظ الدمية على أعلى مستويات الجودة^١.

النتائج:

تمتاز دمي ماتريوشكا ببساطة التصميم المجرّد وسهولة الاستخدام وتأصيل للثقافة الشرقية التي تتسم بالعادات والتقاليد والالتزام فهي تحمل فلسفة الاسرة والاحتواء وتقدم نموذج من الحياة اليومية في روسيا القديمة لفلاحة وأم تحتوى بناتها بداخلها بل تحتوى كل منهم الاخرى الاكبر في الاصغر كاشارة راقية للحنان والرقّة والترابط ،ويظهر التزام المرأه بثياب مسدلة لا يظهر تفاصيل الجسد وغطاء رأس ، وعلى صعيد الصناعة فلا زالت تحتفظ بالتقاليد القديمة والتي تتم معظمها كحرفة يدوية فتستخدم الاخشاب الطبيعية ويتم تقطيعها وخرائطها بمهارة عالية مما يضفي قيمة عالية فاحساس المستخدم ان تلك النماذج صنعت يدويا من أجله خصيصا ، وطلبت بألوان تحمل بعدا ثقافيا اصيلا باستخدام صبغات لونية وفرشاة يدويا تجعل الدمية متميزة .

¹ [http:// info.craftechind.com/](http://info.craftechind.com/)

تمتاز دمي باربي ببساطة التصميم المجرّد لجسم فتاة مراهقة مع المبالغة في نسبة السيقان للجدع نظرا لكونها دمية ازياء ذات غرض وظيفي بالتوازي للغرض الجمالي كما انها سهلة الاستخدام وقابلة للتحرّيك و تأصل للثقافة الغربية التي تتسم بالتححرر والجرأه وتقدم نموذج من الحياة اليومية الأمريكية لفتاة مراهقة متحررة في مظهرها ومواكبة للاحداث الاجتماعية ومتعددة الوظائف ،ويظهر تحرر الفتاة من خلال ثيابها وتصفيقات شعرها ومساحيق التجميل التي تخضب وجهها وعلاقتها بصديقها كين وهو أمر طبيعي في الثقافة الغربية ، وعلى صعيد الصناعة فقد استخدمت مواد بلاستيكية للبدن وخيوط الفينيل للشعر ، حيث يتم حقن المواد البلاستيكية في قوالب دوارة ودخلت الميكنة في كافة مراحل الانتاج حتى مرحلة التعبئة والتغليف ، فاقترصرت الناحية الابداعية على التصميم ثم النموذج الاولي وما تبع ذلك فهو عملية صناعية معقدة يؤديها عدد كبير من العاملين بالاستعانة بالميكنة في كافة الإجراءات.

التوصيات :

يوصى الباحث بما يلي :

- ١ . دراسة مظاهر الحياة اليومية المصرية لما سيكون لها بالغ الاثر في ابتكار دمي ذات هوية مصرية.
- ٢ . دراسة الخامات الحديثة وتقنيات تشغيلها للحصول على أفضل النتائج .
- ٣ . تكوين فرق عمل تشمل متخصصين في كافة مراحل صناعة الدمي كلا في مجاله
- ٤ . الاتجاه إلى إحياء دمي التراث الشعبي المصري بما يتوافق مع مستجدات العصر

المراجع :

- إيهاب محمد عزيز مصطفى- أثر التراث الشعبي في أفرام الدمي- رسالة دكتوراه- كلية الفنون الجميلة جامعة حلوان- ١٩٩٤م
- روبرت جيلام سكوت (ترجمة عبد الباقي محمد إبراهيم و محمد محمود يوسف (د.)، أسس التصميم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ١٩٨٦م
- محمود حلمي حجازي، إيكولوجي، مطابع جامعة حلوان، ٢٠٠٧م
- <http://russian-crafts.com/crafts-history/nesting-dolls-history.html>
- <https://barbielitholland.wordpress.com/2013/03/09/barbiedoll/>
- [https://en.wikipedia.org/wiki/Fulla_\(doll\)](https://en.wikipedia.org/wiki/Fulla_(doll))
- <http://time.com/4197499/barbies-new-body-photos-of-curved-tall-and-petite/>
- <http://www.madehow.com/Volume-5/Plastic-Doll.html>
- <http://time.com/4196731/see-behind-the-scenes-photos-of-how-barbie-is-created>
- [http:// info.craftechind.com](http://info.craftechind.com)
- <http://ar.wikipedia.org>

The impact of the daily life of Dolls Innovation

A comparative study between Russian doll Matryoshka and American doll Barbie

Abstract

Doll is one of the most important aspects of culture among the different people of the world, they kept the pot of identity , cultural heritage and the form , which has varied designs and materials, which is the intermediate material for the emergence of thought to the design into reality through the three-dimensional size. And the impact Rosa has made Matryoshka doll which is characterized simply design and sincerity of expression of Russian philosophy characterized by oriental roots of the province and formulated from natural wood model, while the American doll Barbe has appeared conforming American culture and reflection of the daily life of the advanced and liberal at the same time, by using manufactored plastics plastic with the latest and most sophisticated means of manufacturing mechanized technological evolution to confirm the american escort. Through the review of both models we can notice the difference between them that they are a direct example of the sincerity of the doll expression of the daily life of the people